

الذئاب العربية تستمر في البقاء في جبال طويق بالمملكة العربية السعودية

قيس الهزاع^١ وتورشتن رونسكي^{٢،٣}

الإرتباط: ^١ الهيئة السعودية للحياة الفطرية، الرياض: مركز الملك خالد لأبحاث الحياة الفطرية، ثمامة، ص.ب. ٦١٦٨١، الرياض، المملكة العربية السعودية؛ ^٢ برامج الصون في جمعية علوم الحيوان في لندن Zoological Society of London. Conservation؛ ^٣ RY, United Kingdom Programmes. Regent's Park. London. NW١، بريد إلكتروني t_wronski@gmx.de

كلمات دليوية: Arabian wolf, Jibal Tuwayq, Saudi Arabia, camera trapping, persistence

مقدمة: أعداد الذئب العربي (الهندي) *Canis lupus pallipes* في الجزيرة العربية هي في تناقص وهي تحتل ما يقرب من ٧٥٪ من مجال وجودها في السابق وتقدر الآن بين ٥٠٠ و ٦٠٠ حيوانا (Mech & Boitani ٢٠٠٤). لا تتوفر أرقام تفصيلية عن أعداد الذئاب العربية السعودية، وهي ليست محمية في المملكة (الشكل ١) وتطارد بلا هوادة (Cunningham et al. ٢٠٠٩)، ويصعب حماية هذا النوع هناك لأنها تعتبر العدو اللدود للبدو منذ الأزل. رغم أن الذئاب ليست مهددة حتى الآن فإن بقائها هو مصدر قلق بالغ وقد لا تكون فرص بقائها ممكنة على المدى الطويل إلا ضمن مناطق محمية كبيرة تحتوي على أعداد وفيرة من الحياة الفطرية (Gasparetti et al. ١٩٨٥). لكن تقريراً نشر مؤخراً في الأونة الأخيرة (Cunningham & Wronski ٢٠١٠a، b) أشار إلى أن الذئاب العربية ما زالت تتواجد في أجزاء شاسعة من المملكة العربية السعودية وربما بأعداد تزيد عن ما كان مفترضا في السابق.



الشكل ١: ذئب عربي أمسك به قرب الجنادرية شمال الرياض في وسط المملكة العربية السعودية

الذئب العربي في جبال طويق: تعود أول التقارير المنشورة عن تواجد الذئاب في جبال طويق إلى عام ١٩٤٧. قتل حيوانان بالرصاص في عامي ١٩٧٧ و ١٩٧٨ على مسافة ٢٠ كلم غرب وادي حنيفة في سلسلة جبال طويق، وأبلغ عن حيوان آخر بعد عام من ذلك قرب نفس الموقع وتلا ذلك فحص دقيق للمنطقة بمساعدة البدو المحليين الذين أكدوا أن العديد من الحيوانات ما زالت تعيش في المنطقة (Nader & Büttiker ١٩٨٠). أبلغ في عام ١٩٧٩ عن مقتل ذئب في وادي برك الذي يمثل الحدود الجنوبية لمحمية الوعول الحالية (Nader & Büttiker ١٩٨٠)، التي أنشأها المركز الوطني لأبحاث الحياة الفطرية في عام ١٩٨٨ في جبال طويق بوسط المملكة (٣٠°٢٣' شمالاً ٤٦°٣٠' شرقاً) (الشكل ٢) لحماية آخر ما تبقى من الوعل النوبي *Capra nubiana* في وسط المملكة العربية السعودية.

لم تسجل حتى عام ٢٠٠٥ أي مشاهدات مؤكدة للذئاب أو آثار مساراتها أو برازها في هذا الجزء من جبال طويق. افترض علماء البيئة من مركز الملك خالد لأبحاث الحياة الفطرية في عام ٢٠٠٥ أن الذئاب ما زالت تعيش في محمية الوعول، وخصوصاً في وادي غابة التي تزداد فيه كثافة أعداد الوعول النوبية عنها في الأجزاء الأخرى للمحمية. منذ عام ٢٠٠٨ شوهدت آثار حيوانات من العائلة الكلبيية بشكل روتيني في وادي غابة، وازدادت أعداد الوعول المقتولة من قبل حيوانات كلبيية كبيرة مما يشير إلى استمرار تواجد الذئاب في محمية الوعول. أفاد Wronski & Macasero في ٢٠٠٨ عن ازدياد عمليات القتل الكلبيية (الذئبية) في وادي غابة وقدما أدلة جينية لوجود الذئب العربي في محمية الوعول.

أول صورة لذئب عربي في جبل طويق: تقدم هنا، وللمرة الأولى، صورة أخذت لذئب عربي صودف في محمية الوعول بجبال طويق في وسط المملكة العربية السعودية (الشكل ٣). تظهر الصورة حيواناً بالغاً التقطته كاميرا فخ وضعت في موقع N٢٢ ٣٦ ١٥، شمالاً E٤٦ ٧ ٢٧، شرقاً في ١٨ نوفمبر ٢٠١١. وضع فخ الكاميرا هذا (من طراز Trail Master TM ٢٥-١) على هضبة جبال طويق في مسار تستخدمه الذئاب بشكل متكرر، والتقطت الصورة في وقت مبكر من المساء عند الساعة ٨:٥٦ مساءً. ذكرت التقارير أن الذئاب العربية تتحرك في مجموعات صغيرة من حيوانين إلى أربعة حيوانات (Al Haza, pers. obs). كما ذكر أيضاً أن مجموعتان/مجموعتين على الأقل تقطنان في محمية الوعول، توجد أحدهما في المنطقة التي التقطت الصورة فيها أي وادي حلية/وادي غابة وتوجد الثانية أبعد إلى الشمال في منطقة منظومة وادي عيلان (Al Haza, pers. obs).



الشكل ٢: شبه جزيرة العرب وموقع محمية الوعول في جبل طويق في وسط المملكة العربية السعودية



الشكل ٣: أول صورة التقطت على الإطلاق لذئب عربي (*Canis lupus pallipes*) في محمية الوعول. (© Qais S. Al Haza)

تعتبر الذئاب الحيوانات المفترسة الكبيرة الوحيدة المتبقية في الأجزاء الوسطى للمملكة العربية السعودية وتحديدًا في المنظومة البيئية لجبال طويق. تمثل محمية الوعول جزءاً سليماً من المنظومة البيئية لجبال طويق حيث ما زال بإمكان الذئاب افتراس طرائدها الطبيعية كالفال (العربي) *Gazella gazella* والوعل النوبي *C. nubiana*. إن استمرار بقاء هذا الحيوان المفترس الكبير أمر في غاية الأهمية للمنظومة البيئية لجبال طويق عموماً ولحمية الوعول على وجه الخصوص، ويجب بذل كل جهد ممكن لرفع مستوى الوعي العام لأهمية هذا الحيوان المفترس الكبير الحجم لاستمرار المنظومة البيئية في عملها بشكل سليم.

المراجع

Cunningham, P., Wronski, T. and Alageel, K. ٢٠٠٩. Predators persecuted in the Asir Region, western Saudi Arabia. *Wildlife Middle East News* ٦: ٤.

Cunningham, P. and Wronski, T. ٢٠١٠a. Distribution update of the Arabian wolf (*Canis lupus pallipes*) from Saudi Arabia. *Wildlife Middle East News* ٤: ٥.

Cunningham, P. and Wronski, T. ٢٠١٠b. Arabian wolf distribution update from Saudi Arabia. *Canid News* ٦-١: ١٢.

Gasparetti, J., Harrison, D.L. and Büttiker, W. ١٩٨٥. The carnivores of Arabia. In: Büttiker, W. and F. Krupp (eds). *Fauna of Saudi Arabia v. Meteorology and Environmental Protection Administration*. Jeddah, Saudi Arabia. ٤٦١-٣٩٧.

Mech, L.D. and Boitani, L. ٢٠٠٤. Grey wolf (*Canis lupus Linneus, ١٧٥٨*). In: Sillero-Zubiri, C., M. Hoffmann and D.W. McDonald (eds). *Canids: Foxes, Wolves, Jackals and dogs. Status, Survey and Action Plan*. IUCN/SSC Canid Specialist Group, Gland, Switzerland. ١٢٤-١٢٩.

Nader, I.A. and Büttiker, W. ١٩٨٠. Mammals of Saudi Arabia. *Mammalia: Family Canidae. Records of the Arabian wolf, Canis lupus arabs Pocock, ١٩٣٤, from Saudi Arabia*. In: Büttiker, W. and W. Krupp, F. (eds). *Fauna of Saudi Arabia v. Meteorology and Environmental Protection Administration*. Jeddah, Saudi Arabia. ٢٣٦-٢٣٤.

Wronski, T. and Macasero, W. ٢٠٠٨. Evidence for the persistence of Arabian wolf (*Canis lupus pallipes*) in the IbeX Reserve, Saudi Arabia and its preferred prey species. *Zoology in the Middle East* ١٨-١١: ٤٥.